

منهاجا ختاميا للدعوة الاسلامية تضمنت كثيرا من الاحكام والسنن وفيها بين الرسول صلى الله عليه وسلم مناسك الحج ووضع من آثار الجاهلية ما أبطله الاسلام ، فكانت من أعظم عوامل انتشار السنة بين كثير من القبائل والعشائر .

ومعلوم أن الصحابة رضی الله عنهم لم يكونوا في مستوى واحد من العلم بل كانت تتفاوت درجاتهم العلمية ما بين أكثر ومقل ومتوسط تبعا لظروف كل واحد منهم ، إذ كان من بينهم البسدي والحضري ، والمنقطع للعبادة ، والمشتغل بأمر المعاش فكان أكثرهم علما أسبقهم اسلاما كالخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود ، أو أكثرهم ملازمة لنبيه صلى الله عليه وسلم كأبي هريرة ، أو أكثرهم كتابة كعبد الله بن عمرو بن العاص .

ولكن السمات العامة للمسلمين آنذ تبرز لنا الدوافع القوية التي حفزتهم على تلقي السنة النبوية حتى أودعوها حوافظهم القسوية وصدورهم الامينة مما جعل السنة الشريفة محفوظة جنبا الى جنب مع القرآن ، وتلك الدوافع هي اقتداؤهم بنبيهم وانستعدادهم الفطري واستجابتهم للقرآن والسنة .